ومطامحها وحريتها ولا يستطيع ان يقبل بوجود جماهير مسلحة . كما انه لا يقبل بوجود مقاومة مسلحة تعمل من أجل التحرير ، لانه يعلم ان وجود مثل هذه القوة كاف لاسقاطه ماديا ومعنويا .وعلى المقاومة ان تعلم أن اسطورة التعايش ، حتى من اجل فلسطين ، غير ممكنة ، وان تتعلم كيف تقاتل على جبهتين ، جبهة العدو الصهيوني ، وجبهة القوى المضادة للثورة .

٢ ــ زيارة روجرز : تاتي اهمية زيارة روجرز بما يلي : اولا : لقد جاءت هذه الزيارة ، بعد ان ضربت قوات المقاومة في مدن الاردن ، او انسحبت منها ، وبعد أن أمنت السلطة سيطرة نسبية في طول الاردن وعرضه . ولولا هذه السيطرة (اخراج السلاح من المدن ، فرض الهدوء بقوة السلاح ، الخ) ، لما استطاع روجرز ان يجيء الى عمان ولكان فشله اشنع من فشل مساعده سيسكو قبل سنة خلت . ثانيا : جاءت هذه الزيارة ، بعد محاولة اوساط عربية معينة ، ان توهمنا بأن تحييد الولايات المتحدة ممكن ، وانه حدث سنة ١٩٥٦ ويمكن ان يحدث مرة اخرى . ثالثا : جاءت هذه الزيارة وهنالك استعداد للبحث في التسويات والتصفيات . ولكن روجرز عندما جاء لم يكن يحمل في جعبته أية مشاريع تتعلق بحل شامل للمشاكل في المنطقة . وعلى الرغم من تاكيده « ان الموقف غير المستقر في الشرق الاوسط قد يؤثر تاثيرا مباشرا على أمن المنطقة وسلامتها»، فانه كان يعلم بأن زيارته لمصر واسرائيل لن تسفر « عن أية نتائج مثيرة » حسب تصريحه (الاهرام ٧١/٥/١) .

ان الولايات المتحدة لا تطرح في هذه المرحلة حلولا شاملة ، ولا تضغط من أجل تنفيذ قرارات مجلس الامن . وما تريده الولايات المتحدة من الدول العربية هو أن تسير هذه الدول على طريق الخضوع . ولقد كان مخططها منذ البدء الا تفصل موضوع النزاع العربي مع دولة الاحتلال الصهيوني عن موضوع السيطرة الامريكية على الوطن العربي. فالولايات المتحدة تريد سلاما في المنطقة ، ولكن السلام الذي تريد هو السلام الذي يضمن لها مواقعها ومصالحها . وما يهدد الولايات المتحدة ، وبالتالي دولة الاحتلال الصهيوني في المنطقة ، هو انتشار القتال وتوسع رقعته ، لان القتال يحرك الجماهير ويكشف العملاء والخونة ، ويضع الجماهير العربية امام اعدائها الحقيقيين . ولهذا فقد اصرت الولايات المتحدة منذ البدء على عدم الضغط على دولة الاحتلال . ثم شرطت الضغط فيما بعد بامرين : اولهما ايقاف القتال وكل الاعمال العدائية وثانيهما: الاستعداد لقبول حل استسلامي. ولقد بدأ روجرز عمله باقتراح وقف القتال ، كل اشكال القتال ، في العام الماضي . وكان ان توقف القتال النظامي على قناة السويس ، والتزمت الحكومة الاردنية التي كان جيشها حول عمان والمدن بموقف مماثل على طول نهر الاردن . ولكن المقاومة تحدت القرار ، فكان قرار ان تسحق المقاومة . وضربت المقاومة ضربة ايلول وما تلاها . الجزء الاساسي من مشروع روجرز هو اذن في سبيله الى التحقق التام ، ماذا بقي اذن ؟ ان تصفى المقاومة في الاردن ولبنان وكل مكان . وحتى يتم ذلك ويتم تحويل المنطقة الى منطقة تابعة خاضعة ، تظل الولايات المتحدة تركز ، لا على قرار مجلس الامن وانسحاب قوات الاحتلال من الاراضي المحتلة ، بل على تحويل المنطقة لصالح الدولار . ومن هنا جاءت فكرة فتح قناة السويس. ان فتح القناة هو ليس الانسحاب ولا الحل ، ولكنه خطوة صغيرة يفتح بموجبها هذا الشريان الحيوي للملاحة الدولية ، ويصبح حاجزا بين القوتين المتحاربتين . وهكذا تبقى دولة الاحتلال حيث هي ، ويعزل جيش مصر عن الجيش المحتل بقناة السويس ، الممر المائي المسالم ، المفتوح لكل اعلام العالم حتى علم اسرائيل ، وبسبعماية مليون دولار دخلا سنويا تحققه القناة بعد توسيعها (النهار ٧١/٥/١٢) . ثم تواصل الولايات المتحدة لعبتها ، فتسقط من تسقط وترفع من ترفع ، وتبقى الامور كذلك حتى تجد الحل المناسب لمصالحها ومصالح الاحتلال الصهيوني .

وكان النظام في الاردن يعرف ماذا يريد روجرز ، ولذلك حرص على أن يدخله عمان اولا ، وعلى أن يجعله يلمس أن عمان آمنة مطمئنة ، ثم على أن يدخله حتى الى مخيم الوحدات . لماذا فعل النظام في الاردن هذا كله ؟ لانه أراد ان يثبت لوزير الخارجية الامريكي ان النظام هو السيد الاوحد في البلاد ، وانه حقق ما طلب منه ، وانه قادر على التفاوض ، وهو المفاوض الوحيد . أما القاهرة فقد حرصت ان تقابل روجرز بقلب مفتوح ، كما يقول الرئيس السادات ، لانها كانت تريد ان تعرف ماذا يريد روجرز . وروجرز لم يكن يموزه الذكاء ولذلك فقد عرض « عدة حلول